Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خديه نقيّة صافية نقاء وصفاء يثيران الخوف . تم ابتسم وكأنه يعتذر .

– اعذرني ، يا سيدي!

أنا لا مأخذ لي عليه كيما أعذره . بل هو كان من ينبغي له أن يعذرني . كان عليه أن يعذرني لأني أوليته اهتمامي ، وهو شيء لم يفعله أحد ، على الأغلب ، منذ سنين طوال ، ومن يدري إن كان إشفاقاً عليه . كان عليه أن يعذرني لأني أعرت ذكرياته الحزينة انتباهاً ؛ أن يعذرني لأني لم أقاطعه وأحيد بالحديث إلى جهة أخرى... لكن ، ماذا بوسعنا أن نصنع! فما باليد حيلة . لقد أوليته اهتمامي ، وأعرته انتباهي ، ولم أقاطعه! بل لم أستطع مقاطعته . كنت أعلم أن الكلام عمّا كان يتكلم عنه كان يجعله يعاني . لكنه جزائي على قسوتي المحتملة أنه جعلني أعاني أيضاً ، وهذا ما لاحظه دون دافيد . لشد ما كان يشعر المسكين بالعزاء عن حزنه بنقله إليّ وإن يكن على دفعات صغيرات كما كان يفعل ، وكأنه كان يختشى أن يجرحني في الصميم جرحاً بليغاً بأحزانه!

خطا دون دافيد خطوات صغيرات في القاعة وراح ينظر بإمعان خلال فترة طويلة خلال ألوح زجاج الرواق ، صوب البحر القاتم والأخرس كالميت . والله وحده يعلم ما الصور القاتمة التي جلبتها الأمواج في كرّها وفرّها إلى روحه تلك الليلة . اقترحت عليه أن أرافقه إلى بيته ، لكنه رجاني ألا أفعل ، وهذا أمر غريب منه ، لأنه كان ينفر من الوحدة . ثم علمت بعد ذلك أنه أتى محلّ حلاقة بنيامين قبل أن يذهب إلى منزله ويستلقي على سرير الزوجية العريض المصنوع من أجود أخشاب الكاؤوبا المعمّرة ، والمرصّع بالبرونز .

كان يجتمع في محل حلاقة بنيامين أو شاب من الناس لعزف الغيتار وشرب الخمر الأحمر . ولما وصل دن دافيد وقفوا جميعاً احتراماً له .

– أهلاً ، دون دافيد! هذا شرف كبير لنا أن تكون بيننا!